

220855 - والدها يرفض زواجها من شاب تحبه بسبب اختلاف مستواهما التعليمي

السؤال

أنا فتاة مسلمة متدينة - ولله الحمد - ، من عائله محافظة ، أعجبت بشاب ، وهو كذلك من عائلة محافظة ، وأكثر شيء جذبني له : أخلاقه ودينه ، تعقلا ببعض رغم تديننا ، النفس ضعيفة ، وأحببنا بعضا لمدة سنتين بالسر ، وتعاهدنا ألا يصير بینا أي غلط ، أو لقاءات حتى نخطب ، سبب تأجيل الخطبة بعد سنتين أن ظروف الشاب كانت تحتاج لوقت لتحسين ، من دراسة وعمل ، وبعد أن تحسنت تقدم لخطبتي ، لكن والدي - هداه الله - رفضه باعتبار أنني فتاة جامعية ، وهو لا ، طبعاً أبدى موافقتي الشديدة عليه ، ومع ذلك رفض أبي بشدة ، حاول الشاب أكثر من مرة مع والدي ، لكن أبي يرفض ، اتفقنا مع الشاب أن لا نتواصل ، ونترك التواصل لوجه الله ، لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

حاول أهلي أن يزوجوني ، لكن رفضت ، لم أقبل أي رجل غير الشاب الذي أحببته .
الآن أعيش بصراع وعذاب نفسي ، فترة أحاول إخراج الشاب من قلبي ، وفترة نعود للتواصل
ووعدني بإعادة محاولة مع والدي ، فأرجو النصيحة .

الإجابة المفصلة

أولاً :

لا نحتاج أن ننبهك إلى خطأ تواصلك مع هذا الشاب وقد استمر هذا الخطأ لمدة سنتين ، فأنت تعلمين أنه خطأ ، والإنسان العاقل الحازم إذا علم أن هذا الفعل خطأ فإنه يتركه ولا يتعلل بـ (ضعف النفس) .
ومطلوب من الإنسان أن يقوى نفسه ، ويقوى إيمانه حتى يقوى على ترك ما يعلم أنه خطأ وحرام ، وذلك بكثرة قراءة القرآن والصلوة
وذكر الله واستحضار أن الله تعالى يراه ويسمعه ويراقبه ، وأن الملائكة تكتب عليه كل ما يقول أو يفعل ، وسوف ينشر له ذلك الكتاب
إلى يوم القيمة .. إلخ .
فبهذا يقوى الإيمان ، وتقوى النفس ، ويترك المسلم ما حرم الله عليه .

ثانياً :

تعليق بهذا الشاب أمر طبيعي . فماذا تنتظرين من فتاة في سنك تتوافق مع شاب ، ويحضرهما الشيطان ويشجعهما ويزين لهما
الحرام ؟ مع ما في هذا التواصل من كلمات الحب والغرام والإعجاب والمدح ... إلخ ؛ وأي فتاة لا يعجبها ذلك ، ولا يخلب عقلها ،
ويسرق لها ؟!
لا بد أن ذلك واقع ، حتى يصور لها الشيطان أنها لا يمكن أن تعيش بدون هذا الشاب ، وأنها ستنتظره عشرين سنة ، ولن تتزوج بغيره ،
وأن هذا الشاب لا يوجد أحد مثله في أخلاقه ودينه ... إلخ .
مع أنها لو فكرت بعقلها لعلمت أن الشاب الذي يرضي أن يتواصل مع فتاة ، من وراء أهله لمدة سنتين : لا يصح وصفه بأنه ذو دين

وخلق .

وهل يرضى هذا الشاب لأخته أو ابنته أن تفعل ذلك ، مع شاب أيضا صاحب دين وخلق ؟ اسألـهـ : مـاـذاـ سـيـفـعـلـ إـنـ وـقـعـ ذـلـكـ ؟

والغريب أنـاـ رـغـمـ مـئـاتـ وـمـئـاتـ مـنـ المـآـسـيـ ، نـسـمـعـ نـفـسـ الـمـبـرـرـاتـ ، الشـابـ يـقـولـ عـنـ نـفـسـهـ : أـنـاـ لـسـتـ كـفـيرـيـ ، أـنـاـ أـحـبـ حـبـاـ صـادـقاـ ، وـالـفـتـاةـ الـمـخـدـوـعـةـ تـخـدـعـ نـفـسـهـ أـيـضـاـ وـتـقـولـ : هـذـاـ الشـابـ لـيـسـ كـفـيرـهـ مـنـ الشـبـابـ ، هـوـ صـاحـبـ دـيـنـ وـخـلـقـ ، ثـمـ تـكـوـنـ النـهـاـيـةـ مـأـسـاوـيـةـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـقـصـصـ .

ثالثاً :

إـنـاـ نـتـفـقـ مـعـ وـالـدـكـ فـيـ رـفـضـهـ هـذـاـ الشـابـ لـلـسـبـبـ الـذـيـ ذـكـرـتـيـهـ ، إـنـ اـخـتـلـافـ مـسـتـوـيـ الـتـعـلـيمـ وـالـتـقـاـفـةـ بـيـنـ الـزـوـجـيـنـ يـتـسـبـبـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـأـحـيـانـ فـيـ حـدـوـثـ مـشـاـكـلـ بـيـنـهـمـ ، وـذـلـكـ لـصـعـوبـةـ التـفـاـهـمـ بـيـنـهـمـ .

قد تقولـنـ : إـنـ فـلـانـةـ تـزـوـجـتـ مـنـ فـلـانـ مـعـ اـخـتـلـافـ مـسـتـوـاـهـمـ الـتـعـلـيمـيـ ، وـنـجـحـ زـوـاجـهـمـ وـلـمـ يـفـشـلـ .

فـتـقـولـ لـكـ : وـفـلـانـةـ الـأـخـرـىـ ، وـفـلـانـةـ وـفـلـانـةـ ..ـ ، حـدـثـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ زـوـجـهـاـ مـشـاـكـلـ كـثـيرـةـ مـتـكـرـرـةـ مـنـ أـجـلـ هـذـاـ السـبـبـ .

فـهـلـ تـرـضـيـنـ لـنـفـسـكـ أـنـ تـكـوـنـ حـيـاتـكـ مـحـلـ لـلـتـجـرـيـةـ ، إـمـاـ أـنـ تـنـجـحـ إـمـاـ أـنـ تـفـشـلـ ، بـدـلـاـ مـنـ أـنـ يـكـوـنـ اـخـتـيـارـكـ مـبـنـيـاـ عـلـىـ أـسـسـ سـلـيـمـةـ ؟ـ إـنـاـ لـاـ نـحـرـمـ وـلـاـ نـمـنـعـ مـاـ أـحـلـ اللـهـ ، فـلـاـ نـحـرـمـ الزـوـاجـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـظـرـوـفـ وـالـأـوـضـاعـ (ـمـعـ اـخـتـلـافـ الـمـسـتـوـيـ الـتـعـلـيمـيـ)ـ ، غـيـرـ أـنـ وـاقـعـ النـاسـ يـحـذـرـنـاـ أـنـ نـقـعـ فـيـمـاـ أـخـطـأـ فـيـهـ الـآـخـرـونـ ، وـكـمـاـ قـيـلـ :ـ السـعـيـدـ مـنـ وـعـظـ بـغـيرـهـ ، لـاـ مـنـ وـعـظـ النـاسـ بـهـ ، وـكـانـ عـبـرـةـ أـمـاـهـمـ ، عـلـىـ خـطـئـهـ .

رابعاً :

اعـلـمـيـ أـنـ الـدـرـاسـاتـ وـالـأـبـحـاثـ تـثـبـتـ أـنـ أـكـثـرـ الـزـيـجـاتـ الـمـبـنـيـةـ عـلـىـ عـلـاقـةـ وـمـحـبـةـ سـابـقـةـ قـبـلـ الزـوـاجـ أـنـهـاـ تـنـتـهـيـ بـالـفـشـلـ ، خـلـافـاـ لـمـاـ يـظـنـهـ النـاسـ .

وـقـدـ سـبـقـ بـيـانـ ذـلـكـ فـيـ الـفـتـوـىـ رقمـ (84102)ـ فـارـجـعـيـ إـلـيـهـ ، لـتـتـعـرـفـ فـيـ عـلـىـ أـسـبـابـ ذـلـكـ .

ثـمـ نـقـولـ لـكـ أـيـتـهـاـ السـائـلـةـ الـكـرـيمـةـ :

دـعـيـ مـاـ تـقـولـهـ الـدـرـاسـاتـ مـنـ أـنـ نـسـبـةـ كـبـيرـةـ مـنـ الـزـيـجـاتـ الـمـبـنـيـةـ عـلـىـ عـلـاقـاتـ سـابـقـةـ :ـ تـفـشـلـ ، أـوـ تـكـوـنـ عـرـضـةـ لـلـفـشـلـ .

وـدـعـيـ مـاـ يـقـولـهـ الـوـاقـعـ :ـ مـنـ أـنـ التـفـاـوـتـ الـكـبـيرـ فـيـ الـمـسـتـوـيـ الـتـعـلـيمـيـ ، وـالـشـهـادـةـ الـجـامـعـيـةـ :ـ هـوـ أـيـضـاـ عـاـمـلـ آـخـرـ مـنـ عـوـاـمـلـ الـفـشـلـ ، أـوـ لـنـقـلـ :ـ مـنـ عـوـاـمـلـ دـعـمـ الـاـنـسـجـامـ فـيـ الـمـعـيـشـةـ فـيـمـاـ بـعـدـ ذـلـكـ ؛ـ دـعـيـ مـاـ يـقـولـهـ الـوـاقـعـ ، وـمـاـ تـقـولـهـ الـدـرـاسـاتـ ، وـالـتـجـارـبـ .

فـمـاـ فـيـ أـيـدـيـنـاـ ، نـحـنـ وـأـنـتـ أـنـ نـفـعـلـ ؛ـ وـقـدـ رـفـضـ وـالـدـكـ ، وـبـشـدـةـ كـمـاـ تـقـولـنـ ، أـنـ تـتـزـوـجـيـ مـنـ هـذـاـ الشـابـ ؟ـ

رـبـيـاـ لـوـ كـانـ وـالـدـكـ هـوـ مـنـ يـخـاطـبـنـاـ ، لـقـلـنـاـ لـهـ :ـ إـذـاـ لـمـ تـسـتـطـعـ إـقـنـاعـ اـبـنـتـكـ فـيـ نـهـاـيـةـ الـأـمـرـ ، وـكـانـتـ مـصـرـةـ عـلـىـ تـلـكـ الـعـلـاقـةـ ، وـكـانـتـ ، وـكـانـتـ ...ـ ؛ـ فـمـاـ حـيـلـةـ الـمـضـطـرـ ؟ـ ؟ـ

لـكـ وـالـدـكـ لـاـ يـسـمـعـنـاـ ، وـلـاـ نـحـنـ نـجـهـرـ لـهـ بـمـثـلـ هـذـاـ القـوـلـ ، المـضـطـرـ ؛ـ وـالـزـوـاجـ مـنـ غـيـرـ موـافـقـةـ وـالـدـكـ ، وـوـليـ أـمـرـكـ :ـ بـاطـلـ شـرـعـاـ ، غـيـرـ مـقـبـولـ وـاقـعـاـ ؛ـ فـمـاـذاـ يـاـ تـرـىـ -ـ سـوـفـ يـكـوـنـ الـحـلـ ؟ـ

هـلـ تـرـيـدـيـنـ أـنـ تـشـبـهـ لـوـالـدـكـ ، وـلـمـجـتمـعـكـ :ـ أـنـ رـغـبـتـكـ ، وـإـصـرـارـكـ أـعـظـمـ وـأـقـوـىـ مـوـقـفـ وـالـدـكـ ؟ـ ؟ـ

وأن بإمكانك أن تفعلي أشياء كثيرة ، رغم رفض والدك .

هل تريدين أن تثبتني أن بإمكانك أن تقابلني الرفض بالرفض ، والعناد بعناد ؛ فلا هو زوجك بمن تريدين ، ولا أنت ستتزوجين بمن يريده ، وربما لا تتزوجين من الأساس ؟!

فأي شرع ، وأي عقل ، وأي منطق ، وأي عرف مستقيم : يقبل منك بهذا ؟!

وأخيرا ..

إننا ننصحك بطاعة والدك ، وقطع علاقتك بهذا الشاب نهائيا ، وال转弯ة من هذا الخطأ والفعل المحرم ، وأن تقبلني على حياتك بنفس قوية ، وبقلب مليء بالإيمان بالله والخوف منه والرجاء لثوابه ، مع الحرص التام على البعد عن كل خطأ لا يرضي الله تعالى .

ومتى قطعت علاقتك بالشاب ، حقيقة لا تجربة واختبارا ، فلن تلبثي ، إن شاء الله ، أن يهون عليك الأمر ، ويغطيه النسيان ، كما حصل مع ألوف مؤلفة ، سواكما ، ثم لم يتوقف أمر الزواج ، ولم تتوقف حياة الناس ، فقد بنيت الدنيا على نسيان الأحبة .

فتعاملي مع الأمر بـإيجابية ، وواقعية ، وتناسي همومك ، وعلاقتك ، وإذا تقدم لك شاب مرضي الدين والخلق فإنك تقبلين الزواج منه . وبهذا تكونين قد طويت تلك الصفحة الخاطئة من حياتك ، وفتحت صفحة بيضاء نقية عنوانها : " طاعة الله تعالى والفرار من معصيته " .

نسأل الله تعالى لك التوفيق والصلاح وأن يلهمك رشدك .

والله أعلم .